

توتر بين الرئاسة التونسية والصحافيين عنوانه سياسة التمييز

الرئاسة تحابي وكالة الأناضول وتمنع الوكالة الألمانية من تغطية مؤتمر سعيد وأردوغان



تمييز الصحافي حسب الوسيلة التي يعمل لديها

مستقبلا والعمل على مشاريع القوانين المنظمة للقطاع وقد تم في نهاية اللقاء السماح للصحافيين بالدخول إلى المجلس لمواصلة عملهم. وفي نفس سياق هذه السياسات الجديدة لراكن القرار بالدولة التونسية فقد تفاجأ عدد من وسائل الإعلام بمراسلة من رئاسة الجمهورية تذكر فيها الإعلاميين بضرورة احترام التوقيت الإداري، وهو ما علق عليه زياد دبار بكونه بدعة جديدة لأن الدول التي تحترم نفسها والتي يكون فيها الصحافي حرا لا يوجد وقت للمعلومة أو للحدث في حد ذاته ومن حق الصحافي إثارة الرأي العام وتمكينه من المعلومة في أي وقت.

دخول البرلمان واعتبرته خطوة خطيرة إلى الوراء في مجال حرية الصحافة وتكريسا لسياسة التعتيم التي ينتهجها القائمون على إدارة المجلس، وضربا لجوهر حق المواطن في الحصول على المعلومة وإعلان نوايا لضرب حرية العمل الصحافي. ولحقا قدم المستشار السياسي لرئيس المجلس جمال العوي اعتذارا باسم رئاسة المجلس للنقابة والصحافيين، وتعهد بتسهيل عملهم وعدم تكرار منعهم من القيام بعملهم، معربا عن استعداد رئاسة المجلس إلى القيام بجلسات مشتركة مع نقابة الصحافيين لتلافي هذه الأخطاء

وتكررت الحادثة مؤخرا مع مجلس نواب الشعب، حيث قامت إدارة المجلس بمنع وإخراج عدد من الصحافيين من البرلمان بقوله أنه لا يوجد نشاط برلماني ولكن السبب الذي كان واضحا حينها هو محاولة التعتيم على اعتصام كتلة الحزب الدستوري الحر. وعلق دبار على هذه الحادثة قائلا أن على رئيس البرلمان راشد الغنوشي ألا يتعامل مع البرلمان على أساس أنه منزله الخاص أو ملكه الخاص، وخاصة أن موقف الغنوشي طالما كان واضحا ومعاديا لحرية الإعلام وحرية التعبير، وفق قوله. وقد عبرت نقابة الصحافيين عن رفضها قرار منع الصحافيين من

بدورها، قالت رئيسة وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية التابع لنقابة الصحافيين، فاطم حمدي، في تصريحات صحافية، إنها "اتصلت بمستشارة الرئيس الإعلامية رشيدة النيفر وسياسة التعتيم، لتزد النيفر قائلة إن الزيارة غير معلنة ولا يحق للصحافيين التصوير في القصر أو حتى قرب القصر".

وأضافت حمدي أن وحدة الرصد أبلغت المستشارية الإعلامية بتنديدها بسلوك دائرة الإعلام لرئاسة الجمهورية، كما أبلغتها، حسب قولها، استياء الصحافيين خاصة المحليين لعدم تمكنهم من الحصول على المعلومات في وقتها.

ونبهت نقابة الصحافيين في بيانها إلى خطورة العودة إلى مربع التضييق على حرية الصحافة وحق الوصول إلى المعلومة، و"حرمان المواطن من حقه في المعلومة".

كما ذكرت نقابة الصحافيين أن التصوير أمام القصر الرئاسي لا يخضع في القانون إلى ترخيص مسبق. وقد اعتبر عضو نقابة الصحافيين زياد دبار في تصريح صحافي أن سياسة التعتيم والانتقاص والإقصاء الواضحة غير مقبولة وهي مجرمة بالقانون وفق المرسوم 115، وأضاف أن من حق كل صحافي مكلف من مؤسسته الإعلامية أن يقوم بتغطية نشاط معين.

وأشار إلى أن رئاسة الجمهورية لم تكف بمنع عدد من الصحافيين من القيام بعملهم بل وقامت بحجب بطاقة صحافي وهرسلة. واستغرب دبار الغياب التام لمسؤولي الاتصال برئاسة الجمهورية الذين قاموا بإغلاق هواتفهم، في ظل كل ما يحدث، معتبرا أن هذا التصرف مرفوض تماما وغير مهني بالمرة.

يذكر أن العلاقات ليست في أفضل أحوالها بين وسائل الإعلام ومؤسسة الرئاسة في تونس، بسبب النقص في المعلومات والبطء في الاستجابة لاستفسارات المؤسسات الإعلامية.

أثار منع مراسلين دوليين من تغطية المؤتمر الصحافي بين الرئيسين التونسي قيس سعيد والتركي رجب طيب أردوغان غضبا في تونس، خصوصا أن العلاقات ليست في أفضل أحوالها بين وسائل الإعلام ومؤسسة الرئاسة في تونس، بسبب النقص في المعلومات والبطء في الاستجابة لاستفسارات المؤسسات الإعلامية.

تونس - استنكر الوسط الصحافي التونسي منع ممثلي وسائل الإعلام الدولية من تغطية المؤتمر الصحافي المشترك بين الرئيس التونسي قيس سعيد والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، واعتبروا أن رئاسة الجمهورية تمارس سياسة التعتيم والانتقائية مع وسائل الإعلام.

وواصل الفريق الصحافي لقناة التلفزيون العربي، وإرغامه من قبل الأمن الرئاسي على تحرير محضر تصوير دون ترخيص بدعوى أن التصوير أمام القصر الرئاسي يخضع لترخيص مسبق، وهو ما تنفيه النقابة. ونقلت النقابة عن مستشارة رئيس الجمهورية المكلفة بالإعلام والاتصال رشيدة النيفر أن منع الصحافيين من تغطية اللقاء يرجع إلى أن الزيارة غير معلنة، وأنه لم يكن متاحا تمكن كل الصحافيين من الدخول لما يتطلبه الأمر من إجراءات أمنية مسبقة.

ونددت النقابة في بيانها "بتواصل سياسة التعتيم التي تنتهجها رئاسة الجمهورية منذ تولي الرئيس الحالي قيس سعيد والقائمة على التمييز بين وسائل الإعلام وغياب الشفافية والأتية في الإعلان عن نشاطات رئاسة الجمهورية وغياب التنظيم المحكم للتغطية الإعلامية".

وأضافت أن رئاسة الجمهورية لم تسمح سوى لوكالة الأناضول التابعة لتركيا بتغطية حدث الزيارة، وبعض الصحافيين المقربين من تركيا وقطر في تونس. وأفاد نقيب الصحافيين التونسيين ناجي البغوري في تصريحات صحافية بان "ما قامت به رئاسة الجمهورية يعد مساسا بحق الصحافيين والجمهور في الحصول على المعلومة، وهو حق يضمنه الدستور التونسي".

إلى تونس في زيارة غير معلنة ولم تتوفر معلومات على الفور من مؤسسة الرئاسة بشأن وصوله، مما أحدث حالة ارتباك لدى وسائل الإعلام المحلية وممثلي وسائل الإعلام الدولية المعتمدة في تونس.



نقابة الصحافيين

ما قامت به رئاسة الجمهورية يعد مساسا بحق الصحافيين والجمهور في الحصول على المعلومة

كما لم يتسن للعديد من وسائل الإعلام الدولية مواكبة المؤتمر الصحافي في القصر الرئاسي في قرطاج بسبب عدم الإبلاغ عن موعد المؤتمر الصحافي، كما تم منع صحافيين من عدة مؤسسات

روسيا تلوح بالانتقام من وسائل إعلام بريطانية

الديمقراطيات الأوروبية، وهم يقومون بذلك تحت راية الديمقراطية أيضا". وعلق أيضا، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هذا الموضوع خلال مؤتمره الصحفي السنوي في موسكو، متعهدا بان "تبدل روسيا كل ما في وسعها لدعم عمل سبوتنيك في الخارج". لكن إستونيا ردت بالقول "إن وكالة سبوتنيك في إستونيا لا تدفع الإيجار مقابل مكتبها. وفي أكتوبر 2019، جمدت فروع البثوك الأجنبية التي تتخذ من إستونيا مقرا لها والتي تدير حسابات وكالة روسيا سيغودنيا - الشركة الأم لنشرة سبوتنيك - جميع تحولاتها، بينما رفضت بنوك أخرى في إستونيا العمل مع الوكالة الإعلامية. نتيجة للعقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على ديمتري كيسيلوف، المدير العام لوكالة -روسيا سيغودنيا- في أعقاب اندلاع الأزمة الروسية- الأوكرانية.

يتوقفوا عن العمل لحساب الوكالة الإعلامية الدولية روسيا سيغودنيا قبل 1 يناير 2020. وهاجمت وسائل الإعلام الروسية إستونيا، حيث يواجه مكتب المعلومات الحكومي الروسي "سبوتنيك" مشكلات بسبب عدم دفع إيجار المكتب الخاص به في دولة إستونيا، على حد قول الأخيرة، فيما تكرر روسيا أنها اضهاد للإعلام الروسي في إستونيا. وقالت رئيسة تحرير سبوتنيك مارغريتا سيمونيان "سبوتنيك هو ضحية اضطهاد غير مسبوق، فإستونيا تضطهد الإعلام الروسي".

وأصدرت وزارة الخارجية الروسية مؤخرا بيانا قويا ضد تصرفات إستونيا بحق مكتب سبوتنيك في مدينة تالين، قالت فيه "من المذهل أن يتم اتخاذ مثل هذه الإجراءات الصارمة ضد وسائل الإعلام في البلدان التي تعتبر نفسها بين

الصحافة تطلق الزعيم

النواب باتجاه إقالته فيما هو متشبه بالقول إن الشعب الأمريكي يطالبه بإكمال دته.

لكن استطلاعات للرأي تبنتها الصحافة الأمريكية كانت تذهب إلى أن 52 بالمئة من المشاركين أيدوا مواد مساعلة الرئيس الأمريكي، بينما عارضها 43 بالمئة. وبالمثل، قال 52 بالمئة من المشاركين إنهم يؤيدون عزل ترامب وإقالته من منصبه، بينما قال 42 بالمئة إنهم لا يوافقون على ذلك. الصحافة التي تتبنى وجهة الرأي العام وخاصة تلك التي اتهمها الرئيس الأمريكي بالخيانة وأطلق عليها أثنع الصفاك لم تجد بدا وهي ترفع الغطاء عما يمكن اعتباره لغة دبلوماسية من أن تتبنى ما يقوله الرأي العام في ما يشبه طلاقا نهائيا مع الرئيس ذي الشخصية والتصرفات الإنشائية.

فهل أن الصحافة وهي تنأى بنفسها عن سقوط الزعماء مطالبة بالبراءة منهم في اللحظة المناسبة من خلال فتح الأبواب لمهاجمتهم وتكبير أخطائهم؟

واقعا، ليس الأمر مرتبطا بصحافة المسابرة والنفاق السياسي بقدر واقع استحقاقات تتعلق بالمجتمع وتغير مزاج الرأي العام واحتدام اللواجهة بين وسائل الإعلام والسياسيين. في المقابل شهدنا هزيمة زعيم آخر تحت وقع التظاهرات في العراق بإعلان رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي تنحيه عن السلطة تحت ضغط الشارع وهو شكل آخر من أشكال احتقانات السلطة التي تصل إلى حقيقة مفادها أن المشكلة تكمن في أصل النظام السياسي وليس في الصحافة نفسها عندما تعلن أنها غير معنية بسقوط الزعماء ولا طلاق الشعب منهم بقدر فهم الأسباب والنتائج.

بين الصحافة الليبرالية من أعاد إلى الواجهة ما قاله توني بلير، الزعيم الأسبق للحزب المهزوم وهو يفسر أسباب هزيمة الحزب وكورين.

يقول بلير مثلا "إن كوربين ركز اهتمامه بالترويج لنوع من الاشتراكية شبه الثورية، وخطت السياسة الاقتصادية للييسار المتطرف بالعداء الشديد للسياسة الخارجية الغربية، وهو الأمر الذي لم يلق قبولا لدى ناخبي حزب العمال التقليديين". كتاب الصحف البريطانية ومنهم أحد كتاب الغارديان مثلا يتفقون أن لا أمل في التغيير بالنسبة لحزب العمال ما لم يغادر أطروحات اليسار وهو أبعد ما يمكن تخيله من قصف صحافي للحزب في حقبة المظلمة.

المشكلة تكمن في أصل النظام السياسي وليس في الصحافة نفسها عندما تعلن أنها غير معنية بسقوط الزعماء وليس في الأسباب والنتائج.

الصحافة المراقبة أعادت أطروحة بلير مضيفة إليها الغموض السياسي وفراغ القيادة مما جعل موضوع كوربين من الماضي لإسيما وأنه أكل اعتذاره بنية الاستقالة من قيادة الحزب وهو طلاق جدي تبنته الصحافة سواء المتعاطفة أو المتشكفية. في وقت مقارب كان على الجهة الأخرى من الكوكب رئيس الولايات المتحدة ينازع في صراع مع مجلس

طاهر علوان كاتب عراقي مقيم في لندن

يموج عالم السياسة فلا يعرف هوعوا ولا استقرارا. من يراهن على ثبات ذلك العالم المتقلب فهو وهم والشاطر من يلتحق بعربات قطار السياسة المنطلقة كالأ إلى اتجاه وكأ في توقيت. عربات السياسة تنطلق بالسياسيين وبصناديق الأسرار وما على الصحافي إلا أن يختار أمرا بين اثنين، فإما أن يركب الموجة ويساير التيار وإما أن يبقى مراقبا أميناً ومحلباً دقيقاً وواعياً. بين هذا وذاك ينتفض السياسيون وينافقون بعضهم ويصارعون بعضهم البعض داعين الصحافيين للانضمام إلى الحلبة التي لا تعرف الهودع ولا السكينة.

زعماء من الشرق والغرب دالت زعاماتهم أو تكاد أن تنهار كراسيهم بينما الصحافة أمام سؤال مصري هو: هل كانت معهم يوما في محاولة لإطالة أعمارهم أم كانت ضدهم؟

بالأمس مني زعيم حزب العمال البريطاني جيرمي كوربين بهزيمة فادحة في الانتخابات البرلمانية البريطانية الأخيرة في حدث غير مسبوق منذ العشرات من السنين أن يعنى الحزب العريق بمثل هذه الخسارة الثقيلة.

ما قبل الهزيمة في الانتخابات من وجهة نظر الصحافة ليس كما بعدها، فقد كانت الصحافة تناقش الفارق الذي لا يعدو 10 بالمئة بحسب استطلاعات الرأي ما قبل الانتخابات بين الحزبين المتنافسين الرئيسيين. أما ما بعد الهزيمة فإن سؤال الصحافة هو "لماذا" كبيرة القتها في وجه الزعيم، ومن بين الصحافة اليسارية من تجرع علقم الخسارة ومن



وسائل إعلام روسية غير مرحب بها